نشرة صندوق النقد الدولي

المتحدثون في المناقشة التي تناولت بطالة الشباب (من اليسار) غاثيتو، وباندوريتش، ونعمت شفيق، وسمر المزغني، ومديرة النقاش تسيبيسو ماكويتلا، وغنزلر (الصورة: صندوق النقد الدولي)

حوار الصندوق مع الشباب

أين فرص العمل؟ جيل الألفية الجديدة يسأل

نشرة صندوق النقد الدولي الإلكترونية

٢٩ سبتمبر ٢٠١١

- توفير فرص العمل من التحديات العالمية الكبرى
- الأثر السلبي يقع على الشباب بشكل خاص
- القادة الشباب يطالبون: "اعطونا فرصة"

في ندوة عن الشباب والبطالة أثناء الاجتماعات السنوية المشتركة بين الصندوق والبنك الدولي، قالت السيدة نعمت شفيق، نائب مدير عام صندوق النقد الدولي، إن كيفية توفير المزيد من فرص العمل هي من أكبر التحديات الاقتصادية التي تواجه العالم اليوم.

وقالت السيدة شفيق إن "معدلات البطالة بين الشباب مرتفعة إلى حد مفزع في كثير من أنحاء العالم". "فمعدل بطالة الشباب أعلى بكثير من معدل البطالة المتوسط في كل بلد تقريبا ــ ولنأخذ الشرق الأوسط على سبيل المثال، حيث شهدنا الربيع العربي مؤخرا. لدينا معدلات بطالة بين الشباب تتراوح بين ٢٠ و ٤٠% في بعض البلدان.

"هذه أعداد ضخمة من الشباب لا تحصل على فرصة لاستخدام ما لديها من تعليم ومهارات وموهبة وطاقة يمكن أن تساهم في الارتقاء بمجتمعاتها."

عقدت هذه الندوة في ٢١ سبتمبر أثناء **الاجتماعات السنوية**، وتحاور فيها أربعة من القادة الشباب من كرواتيا وكينيا وتونس والولايات المتحدة مع السيدة شفيق حول التحديات الحالية أمام الشباب، كل في منطقته.

روح حيوية تميز الحضور

كانت المناقشة مفتوحة وصريحة. وكانت روح الحيوية والاهتمام واضحة بين الحضور، حسبما تبين من مشاركة أكثر من ١٥٠ فردا من واشنطن العاصمة، وجامعات المنطقة، وزملاء حركة الشباب والمجتمع المدني ــ برعاية صندوق

النقد الدولي والبنك الدولي في الاجتماعات ــ وكما ظهر من المناقشة التي دارت على شبكة الإنترنت بمشاركات من جميع أنحاء العالم.

وفي هذا السياق، قال **كاريوكي غاثيتو**، صاحب مشروع كيني شاب، في تعليقاته الختامية في **حوار الصندوق مع الشباب**: "بدأت أشاهد ذلك البرنامج [التليفزيوني] الحديث المسمى *"سمول فيل"* عن سوبرمان، وظللت أشاهده حتى نهاية الموسم الثاني. شعرت بالإحباط لأنني لم أر هذا الفتى وهو يطير! كنت أعرف أنه يستطيع الطيران وأردت أن أراه يطير، وأخيرا حدث ذلك. بالنسبة لي، هذا هو وضع الشباب: فالشباب في إفريقيا وفي آسيا يمتلكون قدرات لا يدركون أنها لديهم."

وقالت السيدة شفيق في تعليقاتها الافتتاحية: "ظللنا نستجمع خبراتنا ونحاول تحديد السياسات الاقتصادية الكلية التي تساعد في زيادة فرص العمل." وأضافت: "قمنا بالعمل معهم في عدة بلدان على نحو عملي للغاية لبحث أمور مثل مساعدة الحكومات والاتحادات والقطاع الخاص على التباحث في قضية إنشاء فرص العمل حتى نتوصل إلى كيفية تحسين الأداء في هذا المجال" ــ مؤكدة جسامة هذه القضية ليس فقط بالنسبة للصندوق وإنما أيضا بالنسبة للمجتمع الدولي ككل.

ومن بين الموضوعات التي دارت حولها المناقشة مسألة التدريب المهني ونظم التعليم القادرة على توفير القوى العاملة ذات المهارات المطلوبة لسوق العمل؛ والإقراض المصرفي لأصحاب المشروعات الشباب؛ وكيفية مساعدة النظام على توفير فرص عمل جديدة لجيل الشباب.

مهارات غير مطلوبة

وبعد أن علق **نيكولا باندوريتش**، من كرواتيا، بأن بطالة الشباب في بلده تمثل ثاني أعلى المعدلات في أوروبا، أكد أن "نظام التعليم يخرج شبابا بمهارات لا يحتاجها سوق العمل." ودعا باندوريتش لإدخال تعديل على "نظام التعليم حتى ينتج قوة عاملة بالمواصفات التي تحتاجها الأسواق." وقال أيضا إن التعافي في أوروبا بعد مرحلة الركود لا يزال في معظمه "تعافيا بغير وظائف للشباب."

وذكَّرت الناشطة التونسية **سمر المزغني**، بالثورة التي حدثت في بلدها وكيف كانت بدايتها، فقالت: "القوة العاملة الشابة في الشرق الأوسط تمتلك مؤهلات أكثر من المطلوب ومع ذلك فلا تزال الوظائف المتاحة لها هي وظائف تتطلب مهارات محدودة. هذا غير مقبول. لا يمكن للناس أن تقبل ذلك وتقنع به. ولهذا اندلعت الثورة ... لا أعتقد أن حدوثها يرجع لمجرد أن بعض أصحاب الدرجات الجامعية لا يجدون وظيفة، بل لأنهم لا يجدون الوظيفة المناسبة."

ومن الولايات المتحدة، قدم برنت غنزلر منظورا مختلفا كصاحب مشروع شاب يعمل في كل من الولايات المتحدة والصين. فقال: "العاملون هنا لا يتنافسون فيما بينهم في الولايات المتحدة فقط. إنهم يتنافسون مع آخرين في جميع أنحاء العالم لأننا أصبحنا متصلين بكل مكان."

وأضاف غنزلر: "أظن أن المشكلة الأكبر هي العاطلون الذين يعولون ... فنحن [الشباب] ليس علينا سوى تلبية احتياجاتنا الخاصة. أما ما أراه أكثر مأساوية بكثير فهو حالة الوالد الوحيد أو الوالدة الوحيدة اللذين يعولان طفلين بحاجة إلى الرعاية أيضا."

ارتباط مباشر

وأكدت السيدة شفيق الحاجة إلى تطبيق حلول مختلفة على معطيات الواقع المختلفة، وشددت على أهمية مشاركة جيل الشباب في الحوار العالمي حول التحديات والحلول المالية والاقتصادية. وفي هذا السياق قالت: "حين تسمعون حوارات مصدرها جهات مثل صندوق النقد الدولي حول أهمية تعافي الاقتصاد العالمي وأهمية مشاركة البلدان المختلفة بدور في التأكد من استعادة عافية النمو، تذكروا أن هذا يعنيكم."

إن الاستماع إلى صوت جيل الشباب وشواغلهم لا يضفي على عمل الصندوق رؤية تجديدية وحسب، وإنما يعزز النقاش الداخلي حول إجراءات السياسة المطلوبة. وإذا كان القياس بسوبرمان العصر الحديث تصلح بالنسبة لجيل الشاب، فينبغي أن تصلح بالنسبة للمجتمع الدولي.

وقد يستغرق الأمر موسمين آخرين حتى نرى الفتى يطير، لكنه يطير في نهاية المطاف. وكما ذكر غاثيتو، كل ما يطلبه الشباب هو الفرصة.